

أضواء البيان

. @ 221

وقد رد [] عليهم بقوله { أَلَيْسَ اللَّيْلُ بِلَا عِلْمٍ بِالشَّاكِرِينَ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِأَيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ } . وقوله تعالى في الأعراف : { وَزَادَ أَصْحَابُ الْأُصْحَابِ عُرَافِ رَجَالًا يَعْرِفُونَ هُمُ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّيْلُ بِرَحْمَةٍ إِذْ خُلُوا فِي الْجَنَّةِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ } وقوله تعالى في ص { وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْوَاقِ أَتَتْخَذُ ذَنَاقَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ } .

فقد قال غير واحد : إن الرجال الذين كانوا يعدونهم من الأشرار هم ضعفاء المسلمين الذين كانوا يسخرون منهم في دار الدنيا ويزعمون أنهم أحقر من أن ينالهم [] بخير ويدل له قوله { أَتَتْخَذُ ذَنَاقَهُمْ سِخْرِيًّا } وسيسخر ضعفاء المسلمين في الجنة من الكفار الذين كانوا يسخرون منهم في الدنيا وهم في النار ، كما قال تعالى : { إِنَّ السَّادِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَصْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ } إلى قوله تعالى { فَالَّذِينَ آمَنُوا يَصْحَكُونَ مِنَ الْكُفَّارِ يَصْحَكُونَ عَلَى الْأُصْحَابِ يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤِثُّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } . وقوله تعالى { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } . قوله تعالى : { وَهَازِلَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا } . قد قدمنا الآيات الموضحة في سورة الشعراء في الكلام على قوله تعالى { لَتَتَذَكَّرْنَ } المُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ { وفي سورة الزمر في الكلام على قوله تعالى : { قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ } . قوله تعالى : { لَتُنذِرَ } السَّادِينَ ظَلَمُوا وَبُشِّرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له مع بيان أنواع الإنذار في القرآن في أول سورة الأعراف في الكلام على قوله تعالى : { فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لَتُنذِرَ بِهِ } . وفي أول سورة الكهف في الكلام على قوله تعالى { لَتُنذِرَ بِأَوْسَعِ شَدِيدٍ } مِّنَ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ . قوله تعالى : { إِنَّ السَّادِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا

خَوِّفْ عَالِيَهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .